"معهد بروكنجز" يعدد تحولات السلفية المصرية بعد الانقلاب

السبت 18 أكتوبر 2014 12:10 م

أصدر مركز سياسة الشرق الأوسط التابع لمعهد بروكنجز تقريرًا لـ كينت ديفيس-باكارد، يرصد الاتجاهات السياسية للفكر السلفي في مصر ما بعد الانقلاب، ويحلل مجموعة واسعة من رؤى السلفيين حول السياسة والعلمانية وحقوق الإنسان، وما يعنيه ذلك لمصر والعلاقات الأمريكية-المصرية.
في السطور التالية نستعرض أبرز ما ورد في هذا التقرير، (35 صفحة)، نقلا عن الملخص الذي نشره معهد وودرو ويلسون الدولي للباحثين.

اتجاهات وتحالفات السلفية ما بعد الانقلاب.
يخلص التقرير إلى أن حزب النور السلفي شهد تصدعات كبيرة منذ الانقلاب على الرئيس الشرعي محمد مرسي؛ وهو ما أسفر عن تحوَّل في العلاقة بين السلفيين وقيادتهم الدينية والدولة والليبراليين العلمانيين والإخوان. كما أدى الانقلاب العسكري إلى خلق تحالفات غير محتملة عبر الفجوة الإسلامية-العلمانية، خصوصا بين الشباب المصري.

حزب النور يخسر العضوية والدعم
رغم أن حزب النور غير قادر على تقديم أرقام دقيقة، يعترف قادته بخسارة كبيرة في عضويته الرسمية وغير الرسمية بعد قراره دعم الانقلاب العسكري على الرئيس مرسي. في البدء قال الحزب إنه اختار دعم الانقلاب العسكري؛ لأن "الجيش المصري هو الوحيد المؤهل في المنطقة"، وفي نهاية المطاف أيد الحزب السيسي للرئاسة؛ لأنه "لا يريد رئيسًا آخر يصطدم بأجهزة الدولة"، وفقا لمتحدثه الرسمي نادر بكار.

المناطق الرمادية لحزب النور
رغم أن حزب النور دعم رسميًا الانقلاب على الرئيس مرسي بالقوة، تكشف اللقاءات مع أعضاء الحزب وقياداته غياب الإجماع الداخلي، وأن من وقفوا إلى جانب قرار قيادات الجيش يترددون الآن في رمي ثقلهم وراء نظام آخر مدعوم عسكريًا.

العلاقات السلفية مع الدولة
بسبب الانقسامات داخل حزب النور، والمواقف المعارضة للأحزاب المنشقة والسلفيين المستقلين؛ لم يعد بإمكان حكومة الانقلاب التعويل على موقف القاعدة السلفية التقليدية الموالية للحزب. بل إن دبلوماسيا سابقا أعرب عن خيبة أمله في سلوك حزب النور، قائلا: "كنا نعتقد أن بإمكاننا التعويل عليهم، لكننا الآن لا نعرف ماذا يفعلون". وما يزيد درجة البارانويا لدى حكومة الانقلاب المصرية، وخَلَق بيئة من الخوف فيما يتعلق بكل الإسلاميين في مصر، وليس فقط أعضاء جماعة الإخوان المسلمين؛ حقيقة أن المتحدث باسم النور وصف ترشح السيسي للرئاسة بأنه "مقامرة"، وكون كثير من السلفيين خارج حزب النور يعارضون السيسي، علنا أو سرًا.

مشايخ السلفيين يخسرون شعبيتهم
بالإضافة إلى خسارة حزب النور لمصداقيته بين السلفيين لأنه ساند الانقلاب العسكري، فقد الكثير من مشايخ السلفيين مصداقيتهم "لعدم وقوفهم في وجه النظام بعد 30 يونيو".
هذا النقد لمشايخ السلفيين أنفسهم، سواء في المساجد المحلية أو على شاشات التلفاز، يمثل ظاهرة جديدة بين السلفيين المصريين، الذين يبجلون قياداتهم الدينية والروحية بشكل عام، لكنهم أصبحوا الآن ينتقدون علنا الدعم الذي يقدمه النظام من وراء الكواليس لمنظماتهم وقيادتهم.
ظلت العلاقات بين السلفيين والإخوان المسلمين متوترة منذ استيلاء الجيش على السلطة في 30 يونيو. وبدلا من دعم إعادة مرسي، يدعو كثير من السلفيين إلى خيار ثالث، وهو: تشكيل حكومة جديدة لا يدعمها الجيش ولا يهيمن عليها الإخوان - بحسب قولهم.

شراكات غريبة السلفيين والعلمانيين الليبراليين!
قال العديد من السلفيين الذين أجريت معهم مقابلات إنهم تظاهروا إلى جانب الإخوان المسلمين؛ ليس لإعادة الرئيس مرسي، ولكن للاعتراض على فكرة سيطرة الجيش باعتبارها مناهضة للديمقراطية